ذلك ما بين السموات والارض اذ الميزان تملؤه بثواب التحميد فهذه
الزيادة هي ثواب التسبيح وثواب الحمد من ملايه للميزان باق
حاله على كل من اللفظين المشكوك فيهما كما يتضح بما قررته فيهما
المندفع به قول بعضهم هذا اشكل فيما يملا ما بين السما والارض
هل هو الكلمتان او احدهما ورواية النسائي الاتية اشبه وهل
المراد انهما معا يملان ما بينهما او كل منهما يملاه هذا محتمل انتهي
وذكر السموات والارض على جهة الاغيا على العادة العربية
والمراد ان الثواب على ذلك كثير جدا بحيث لو جسم لملا ما بين السموات
والارض وفي رواية النسائي وابن ماجه والتسبيح والتكبير يملا السموات
والارض وفي اخرى مضيفة التسبيح نصف الميزان والحمد لله تملاه
ولا اله الا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تصل اليه اي ليس
لقبولها حجاب يحجبها عنه وفي اخرى زيادة والله اكبر ملء السموات
والارض وفي اخرى الحمد لله ملء الميزان وسبحان الله نصف الميزان
ولا اله الا الله والله اكبر ملء السموات والارض وما بينهن وفي
اخرى كلمتان احداهما من قالها لم يكن لها ناصية دون العرش
والاخرى تملا ما بين السموات والارض لا اله الا الله والله اكبر
فقد تضمنت هذه الاحاديث فضل هذه الكلمات الاربع التي
هي افضل الكلام وهي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر فاما الحمد لله فقد اتفقت الاحاديث كلها على انه يملا
الميزان فهو افضل من التسبيح وسره ان في الحمد اثبات سائر
صفات الكمال والتسبيح تنزيه عن سائر النقص والاثبات
اكمل من السلب واعلم ان الميزان اوسع مما بين السما والارض
فلا يملاه اكثر مما يملاهما ويدل له حديث توضع الميزان يوم
القيامة فلو وزن فيها السموات والارض لوسعت فتقول
الملايكة يا رب لمن تزن هذا فيقول الله تعالى لمن شئت من
خلقي

اي الغاية

احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم
ان الله قد حبب اليك الصلاة فخذ ما شئت وترجحه وترجح همومه وغمومه
ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم يا بلال اقم الصلاة وارحنا بها اخرجه
ابو داود وتكون بين يديه يوم القيامة في تلك الظلم وعلى الصراط
ففي صحيح ابن حبان انه صلى الله عليه وسلم ذكر الصلاة فقال من
حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ
عليها لم تكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة واخرج الطبراني باسناد
فيه نظر انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى الصلوات الخمس في
جماعة جاز على الصراط كالبرق اللامع في اول زمرة السابقين وجا
يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر واستفيد من الحديث الاول
ان الصلاة تسمى برهانا ايضا ومنه خبر احمد والترمذي الصلاة
برهان وسياتي معناه قريبا وعرف وجهه بو سبد لخبر امتي يوم
القيامة غر من السجود وتمنع من المعاصي وتنهي عن الفحشا والمنكر
وتهدي الي الصواب كما ان النور يستضا به ويكون اجرها نورا وتشفع
لصاحبها يوم القيامة لما اخرجه الطبراني مرفوعا اذا حافظ
العبد على صلاته فاقام وضوها وركوعها وسجودها والقراة
فيها قالت له حفظك الله كما حفظتني فيصعد بها الي السما ولها
نور حتي الي العرش وجل اي الي محل قربه ورضاه فتشفع
لصاحبها **والصدقة** اي الزكاة كما في رواية ابن حبان ويصح
بقاوها على عمومها حتى تشمل سائر القرب المالية واجبها
ومندوبها **برهان** هو لغة الشعاع الذي يلي وجه الشمس
ومنه خبر ان روح المومن تخرج من جسده ولها برهان
كبرهان الشمس ومنه سميت الحجة القاطعة برهانا لوضوح دلالتها واصطلاحا الدليل والمرشد لمن يفزع
اليها كما يفزع الي البراهين لانه اذا سيل يوم القيامة
عن

Copyright © King Saud University